السنطح دابره نزلت في العاصي بن وائل السهمي وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد
قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاصي قالوا من الذي كنت تتحدث معه فقال ذلك
الأبتر يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وكان توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة
فلا كذب الله تعالى في ذلك ورد عليهم الشنع وحكم فقال إن شانئك يا محمد هو الأبتر الحقير
الوضيع الحقير وأنت الأعز الأشرف الأفضل والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

قف تفسير سورة الكافرون مكية وهي ست آيات وست وعشرون كلمة وأربعة
وتسعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قل يا أيها الكافرون نزلت في
رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاصي بن وائل والوليد بن المغيرة والأسود
بن عبد يغوث والأسود بن عبد المطلب بن أسد وأمية بن خلف قالوا يا محمد هلم فاتبع
ديننا ونتبع دينك ونشركك في أمرنا كله تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك
سنة فإن كان الذي جئت به خيرا كنا قد شركناك فيه وأخذنا حظنا منه وإن كان
الذي بأيدينا خيرا كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم معاذ الله أن أشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك و
نعبد إلهك قال حتى أنظر ما يأتي من ربي فأنزل الله تعالى قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة
فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤو
سهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة فأيسوا منه عند ذلك وآذوه وآذوا أصحابه لا أعبد
ما تعبدون في معنى الآية قولان أحدهما أنه تكرار فيهما فيكون المعنى لا أعبد ما تعبدون
في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا أنتم عابدون ما أعبد أي ولا أنتم فاعلون
في المستقبل ما أطلب منكم من عبادة إلهي ثم قال ولا أنا عابد ما عبدتم أي ولست
في الحال بعابد معبودكم ولا أنتم عابدون ما أعبد أي ولا أنتم في الحال بعابدين معبودي
وقيل يحتمل أن يكون الأول للحال والثاني للاستقبال وقيل تكرار الكلام لتكرار الوقت وذلك
أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن سرك أن ندخل في دينك عاما فادخل في ديننا عاما فنزلت
هذه السورة جوابا لهم على قولهم لكم دينكم ولي دين أي لكم جزاؤكم ولي جزائي وقيل
في المقصود منه التهديد فهو كقوله اعملوا ما شئتم وهذه الآية منسوخة
قف بآية القتال والله أعلم بمراده وأسرار كتابه تفسير سورة النصر مدنية وهي ثلاث
آيات وسبع عشرة كلمة وسبعة وسبعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
إذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن خزاعة قتلوا رجلا
من بني ليث عام الفتح بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد
الله وأثنى عليه وقال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ألا وإنها لم تحل
لأحد قبلي ألا وإنها أحلت لي ساعة من نهار ولا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها
إلا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفتدى وإما أن يقيد فقال العباس إلا
الإذخر فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر فقام أبو
شاه

شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتبوا لأبي شاه قال الأوزاعي يعني الخطبة التي سمعها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما التفسير فقوله تعالى إذا جاء نصر الله يعني إذا جاءك يا محمد
نصر الله ومعونته على من عاداك وهم قريش ومعنى مجيء النصر أن
جميع الأمور مرتبة بأوقات معينة لا يستقبل تقدمها عن وقتها أو تأخيرها عنه
فإذا جاء ذلك الوقت المعين حضر معه ذلك الأمر المقدر فلهذا المعنى قال إذا
جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة في قول جمهور المفسرين وقيل هو جنس
نصر الله المؤمنين والفتح أن النصر هو الإعانة والإظهار على الأعداء
وهو تحصيل المطلوب وهو كالسبب للفتح فلهذا بدأ بذكر النصر وعطف
عليه بالفتح وقيل النصر هو إكمال الدين وإظهاره والفتح هو الإقبال
الذي هو تمام النعمة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني زمرا
وأرسالا القبيلة بأسرها والقوم بأجمعهم من غير قتال قال الحسن لما فتح الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قالت العرب بعضها لبعض إذا ظفر الله محمدا
بأهل الحرم وقد كان أجارهم من أصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا
يدخلون في دين الله أفواجا بعد أن كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين
اثنين وقيل أراد بالناس أهل اليمن وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة
يمانية ودخول الناس في الإسلام وإضافته إليه تشريفا وتعظيما كبيت الله وناقة الله قوله تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا يعني فإنك حينئذ لاحق به وعن
ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى
معنا ولنا أبناء مثله فقال إنه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني
معهم قال وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني فقال ما تقولون في قول الله تعالى
إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره
إذا جاء نصر الله وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أتقول يا ابن عباس
قلت لا قال فما قلت أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إذا جاء نصر الله والفتح
فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا قال عمر ما أعلم منها
إلا ما تعلم وعن عائشة قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت
عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي وفي رواية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول
القرآن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده
أستغفر الله وأتوب إليه وقال أخبرني ربي أنه سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)